

كورونا.. طريق النهاية



أديهم هو: ما هو مستوى الأجسام المضادة اللازمة لمنح الحماية من المرض لدى الآخرين؛ وكما يمكن لهذه الحماية أن تستمر؟ شركة دواء بريطانية توصلت في المقابل إلى إنتاج علاج يساعد في تهدئة رد فعل الجهاز المناعي المفرط الذي يؤدي إلى تلف قاتل للأعضاء، والذي كان سببا لنسبة عالية من الوفيات. ومثلما يمكن الجمع بين حزمة أدوية لعلاج الإيدز، فإن نوتوكولا يوفر التوازن بين هذا وذلك، يمكن أن يوفر مخرجا من المحنة.

وليس كل الناس، على العزلة والتباعد الاجتماعي، إلا أن الخروقات نفسها قد لا تكون شديدة الضرر. بمعنى آخر، فإن تحول كورونا إلى "أنفلونزا أخرى"، قد يمنح المصاب إجازة مرضية لأسبوعين، إلا أنها لن تتطلب سجن المجتمع برمته. وهناك اليوم أكثر من 100 علاج مقترح تبرز من بينها تلك التي تركز على إنتاج الأجسام المضادة، وعلى استعادة التوازن في نشاط هذه الأجسام للحؤول دون انقلاب رد فعل الجهاز المناعي (أو ما يسمى "عاصفة سيتوكين") إلى خطر قائم بذاته. باحثون في جامعة تشونغغينغ الطبية في الصين توصلوا إلى أن 95 في المئة من المصابين بفيروس كورونا طوروا نوعين من الخلايا المناعية التي تحارب الفيروس خلال 3 أسابيع. والسؤال الأهم الذي بقي عالقا بين

الجهود للعثور على لقاح، فإن المختبرات يمكن أن تقضي ما تشاء من الوقت، إذا ما توفر سبيل لتخفيف المعاناة والمخاطر عن طريق دواء يمكن إنتاجه بسرعة، ولا يتطلب المستوى نفسه من التعقيد الذي تتطلبه اللقاحات. نحن، على أي حال، نعالج الأنفلونزا، وقد لا نكون بحاجة إلى لقاح لمكافحةها. وهذا نفسه هو ما حصل مع أمراض مثل الإيدز وسارس وغيرها من الأمراض الفيروسية الأخرى. إحدى أهم الفوائد الجانبية للعلاج هي أنه، بحد ذاته، يؤدي عمل "مناعة القطع". فطالما أمكن له كبح الفيروس وتقليص عواقبه الخطيرة، فإن تقضي الفيروس سوف يتضاءل تلقائيا، طبعاً، سوف يتطلب هذا الأمر قواعد سلوكية جديدة تجبر المصابين،

على جينومها الخاص بحيث لا تعود اللقاحات المحتملة مفيدة من الأساس، لأن تلك اللقاحات إذ تلاحق نمطا من التسلسل الجيني (مثلا الجين الذي يسمح للفيروس بأن يتعلق بالخلايا، قبل أن يحولها إلى مصنع لاستنساخ نفسه)، فإن تلك التعديلات تجعل من اللقاح مغامرة لا معنى لها. الضربة الرابعة هي ضربة الواقع نفسه، فلكي يمكن التوصل إلى لقاح، يجب أن تثبت فاعليته على ثلاث مراحل من الاختبارات السريرية، الأخيرة منها هي أن يتم تلقيح مجموعة ضخمة من البشر، ويجب أن يتعرضوا للفيروس، وأن يبث أنهم لم يصابوا بالمرض. وهذه الإصابة الأولى تكون قد اكتسبت الخبرة الدفاعية اللازمة لمكافحة ما اكتسبت الخبرة بينما أهليتهم لنقل العدوى هي العقدة الأكثر ضرراً.

من دون أن تنتهي أيضا. والأهم من ذلك، من دون أن يظهر لقاح أو حتى علاج يمكن الثقة به. الضربة الثانية جاءت من الدراسة التي توصلت إليها جامعة أمستردام، والتي قالت إن الحصانة التي يكتسبها المتعافون من كل الفيروسات التاجية لا تدوم أكثر من ستة أشهر، وإن الأجسام المضادة التي ينتجها جسم الإنسان تتراجع بدرجة كبيرة مع مرور الوقت، الأمر الذي يعود لجعل المتعافين قابلين للإصابة من جديد، وأهم من ذلك، قادرين على نقل العدوى إلى غيرهم حتى وإن لم يتعرضوا هم أنفسهم إلى خطر جسيم. فأجسامهم التي كافتحت المرض لدى الإصابة الأولى تكون قد اكتسبت الخبرة الدفاعية اللازمة لمكافحة ما اكتسبت الخبرة بينما أهليتهم لنقل العدوى هي العقدة الأكثر ضرراً.



علي سرحان كاتب عراقي

العلماء الذين يواجهون فايروس كورونا تلقوا ضربة بعد أخرى. ولكن ما من ضربات أفضل من تلك التي يتلقاها العلماء. فهي لديهم الأفضل للنجاح. يقال إن تاريخ العلم، هو في الواقع، تاريخ التجارب الفاشلة. ولكن ما نحن هنا، نغفر بالكثير مما حققه العلم. وبفضل القتل المتكرر في مواجهة كورونا، يتوفر الآن بصيص أمل يمكن للجميع أن يروه، حتى ليبدو وكأنه شريط ضوء فضي يسطع من آخر نفق التراجيديا الراهنة.

الضربة الأولى كانت بسقوط نظرية "مناعة القطع". صحيح أن كلفتها كان من المرجح أن تكون باهظة، إلا أنها بدت، لبعض العلماء والسياسيين في لحظة حالكة السواد، كأنها الحل الأخير. ومع الخسائر الاقتصادية الجسيمة، وطول الحاجة إلى اتباع سياسات العزل والإغلاق، فإن الكيل كان قد فاض بالفعل. ولا أحد كان يوسع أن يتحمل أضرارا تستمر لأربعة أشهر أخرى. إسرائيل إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا من أجل تخفيف القيود، كان مدفوعا بأسباب اقتصادية بالدرجة الأولى، حتى بدأ الأمر وكأنه استسلام أمام الواقع.

بطبيعة الحال، فإن القيود السلوكية، ومن بينها ارتداء الكمامات، كان من شأنها أن تحد من نقشي الوباء، إلا أن "الإفراج" عن المحكومين في منازلهم وبعيدا عن مصادر رزقهم، كان قد تم حتى عندما ظلت آلاف الإصابات الجديدة تسجل كل يوم. أعداد الموتى تناقصت

الولايات المتحدة وإيران.. حرب على الورق

تتورط واشنطن في حرب شاملة معها إلا على الورق.

ويعتقد ترامب أن إستراتيجية أوباما قد باءت بالفشل، فهي لم توقف التهديدات الإيرانية للأمن والاستقرار الدوليين، وكان ذلك أحد أهم الأهداف من توقيع صفقة القرن النووي، والتي بموجبها أفرجت الولايات المتحدة عن المزيد من الأرصدة الإيرانية المجمدة.

أول صحيفة عربية صدرت في لندن أسسها 1977 أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

مع سلطنة عمان، وفي مياه الخليج. وتسعى طهران إلى استغلال تلك العمليات للتفليس عن أزماتها الداخلية المتفاقمة.

وتشير إحصائيات رسمية إلى أن البحرية الأميركية سجلت 22 حادثة استفزاز لقطع بحرية وسفن تجارية أميركية خلال عام 2015، في الوقت الذي كانت الإدارة الأميركية برئاسة باراك أوباما تسعى فيه لعقد اتفاقية الملف النووي بوساطة سلطنة عمان. وواصلت إيران عرقلة حركة الشحن الدولية خلال الأعوام التي تلت التوقيع على "اتفاق إطار" بشأن برنامج إيران النووي في 2 أبريل 2015 ببلوزان السويسرية، بعد مفاوضات شاقة دامت 18 شهرا بين إيران ومجموعة (5 + 1) التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا.

يحرص حكام طهران على إبقاء التوتر والتهديدات شرط أن لا تصل إلى حرب شاملة، لأنها تمنحهم شرعية قمع أي صوت معارض داخل إيران

وكانت الاشتباكات عن قرب مع سفن عسكرية إيرانية أمرا شائعا في عامي 2016 و 2017، وفي عدة مناسبات أطلقت سفن البحرية الأميركية طلقات تحذيرية على سفن إيرانية اقتربت منها. وبلغت الحوادث المسجلة 36 حادثا في عام 2016 وحده، بما فيها استيلاء القوات البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني في يناير على زورقين تابعين للبحرية الأميركية، واحتجاز عشرة بحارة أميركيين لمدة 15 ساعة، والإفراج عنهم بعد عرضهم على وسائل الإعلام الإيرانية إمعانا في التحدي والإنزال. وفور وصول ترامب إلى البيت الأبيض في يناير 2017، افتتح عهده بإجراء مراجعة شاملة لسياسات بشأن طبيعة علاقات بلاده مع إيران واستمرار نشاطاتها البحرية وتهيئتها.



علي قاسم كاتب سوري مقيم في تونس

يعزو المحللون السياسيون تردد الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مواجهة الاستفزازات الإيرانية، وكان آخرها الشهر الماضي، إلى نقشي فايروس كوفيد - 19، الذي كانت الولايات المتحدة من أكبر ضحاياه، إضافة إلى اقتراب موعد الانتخابات الأميركية المقرر خوضها في 3 نوفمبر 2020. ضمن هذه الأجواء، آخر ما يريده ترامب هو التورط في الدخول في حرب مع إيران. ويحرص حكام طهران على إبقاء التوتر والتهديدات شرط أن لا تصل إلى حرب شاملة، لأنها تمنحهم شرعية قمع أي صوت معارض داخل إيران. ورغم أن النزاع المقدمة لتفسير التردد الأميركي تبدو مقنعة، إلا أن الرجوع إلى الوراء قليلا، ينسك بمصداقيتها؛ وتبدو التعليمات التي وجهها الرئيس الأميركي لقوات البحرية الأميركية بإطلاق النار على أي سفن إيرانية تتحرض بالسفن الأميركية في مياه الخليج، مجرد استعراض قوة، يخدم مصلحة حكام طهران. آخر تلك المناوشات هجوم في محيط السفارة الأميركية، هو الأول من نوعه منذ تولي رئيس الحكومة العراقية الجديد مصطفى الكاظمي مهام منصبه؛ ووجهت البحرية الأميركية على إثره تحذيرا لنظيرتها الإيرانية، بالبقاء بعيدا 100 متر عن سفنها الحربية، وإلا ربما "تفسر على أنها تهديد، وتواجه إجراءات دفاعية قانونية". ويأتي الإنذار في أعقاب حادث وقع في أبريل الماضي، حيث اقتربت 11 سفينة إيرانية من سفن البحرية وقوات خفر السواحل الأميركية في الخليج لمسافة تسعة أمطار، وهو ما وصفه الجيش الأميركي بالسلوك "الخطير والاستفزازي".

وعقب الحادث وجه الرئيس الأميركي تهديداً لطهران وأصدر تعليمات للبحرية الأميركية بإطلاق النار وتدمير أي سفن إيرانية تتحرض بسفنها. منذ اليوم الأول للثورة الإسلامية الإيرانية، التي أوصلت آيات الله للحكم، حرص هؤلاء على اختراع عدو أطلقوا عليه اسم "الشيطان الأكبر" متمثلا بالولايات المتحدة. ومنذ ذلك التاريخ لم تتوقف الاستفزازات الإيرانية. تمتلك إيران تاريخا حافلا بتهديد مرور الطاقة وحركة الشحن الدولية في مضيق هرمز، الذي تقسم شواطئه

سباق نسيان كورونا

التهمز على إجراءات الإغلاق والحفلات الصاخبة والحشود المعارضة والشواطئ المزدحمة، التي لم تعد السلطات قادرة على منعها، في حالة من الانفجار الاجتماعي الذي احتقن خلال الإغلاق.

مخبر حجة المعارضين أن الأشخاص الخائفين من الفايروس لا يحق لهم المطالبة بتقييد حرية الأشخاص الآخرين، خاصة أن قدرات المؤسسات الصحية ارتفعت إلى مستويات يمكنها من استيعاب الحالات المرضية. خلاصة القول إن التعامل مع فايروس كورونا سوف يصبح تدريجيا مثل التعامل مع الأنفلونزا، التي من المرجح أنها أدت إلى وفيات أكبر من خلال الأسابيع الماضية، وتم احتساب معظمها على ذمة فايروس كورونا. كما أن التقديرات العالمية تشير إلى أن غالبية سكان معظم دول العالم مر عليهم الفايروس دون أن يشعر معظمهم بذلك، وأن "مناعة القطع" أصبحت واسعة الانتشار إلى حد بعيد وأكبر بكثير من جميع البيئات، بسبب محدودية الفحوصات. ويتضح ذلك في تسابق الحكومات اليوم لإجراء فحوصات للكشف عن الأجسام المضادة ومعرفة الأشخاص الذين واجهوا الفايروس وانتصروا عليه.



سلام سرحان كاتب عراقي

بدأت أعداد متزايدة من الدول تتسابق للعودة للحياة الطبيعية ونسيان أزمة فايروس كورونا المستجد. ويبدو من المحتمل أن يتسارع ذلك السباق خلال الأيام المقبلة، لأن ثمن إيقاف الحياة وتعطيل النشاطات الاقتصادية يواصل الارتفاع ويهدد حياة أعداد أكبر من ضحايا الوباء. هناك مؤشرات على أن قواعد التعاميش مع الفايروس تتسع بوتيرة تشبه موجة انتشاره وفرض إجراءات الإغلاق في الأشهر الماضية، ليصبح الحذر مسألة شخصية. بدأت جهات معارضة قيود الإغلاق تعزز مواقفها في جميع الأوساط السياسية والشعبية والاقتصادية تحت عنوان أن تعطيل الحياة العامة يعد انتهاكا للحريات الفردية.

هناك مؤشرات كثيرة على أن نهاية الشهر الحالي سوف تشهد تقويض جميع حجج الإغلاق وتعطيل الحياة والنشاطات الاقتصادية والتجمعات الرياضية والفنية

وبدأت الأخبار تشير إلى تحديات قضائية لإجراءات الإغلاق الحكومية. ومن المرجح أن يفوز كثيرون في تلك القضايا ضد الحكومات، لأن الأساس القانوني يبدو صريحا ويصعب دحضه. وذهبت بعض الأصوات مثل رائد الأعمال الأميركي إيلون ماسك، إلى حد اعتبار إجراءات الإغلاق سياسة شوفينية وانتهاكا للحريات الأفراد، وهو ما يلاقي تأييدا واسعا في أوساط الفكرة الذين لا يستطيحون تقويض مقومات الحياة إذا توفقوا عن العمل. إذا كانت بعض الدول قد ضخت تريليونات الدولارات للحد من تداعيات إجراءات الحد من نقشي الفايروس ولم تتمكن من تخفيف وطأتها، فإن المليارات من الأشخاص في الدول الفقيرة تركوا فجأة بلا مصدر للدخل. الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعي تعج بالآلاف الصور التي تظهر حجم